الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

المستوى: سنة ثانية

تخصص: فلسفة.

السداسي: الثاني

مقياس: فلسفة التاريخ.

المحاضرة الثانية: التاريخ وتفسيره في الفكر الشرقي.

إعداد الأستاذة: معروف حنان.

تمهيد: كان التاريخ ولا يزال معرفة ملازمة لفكر الإنسان وطبيعته وقد مرت هذه الصلة الوثيقة بين الإنسان والتاريخ بمراحل متعددة، تطورت خلالها تلك المعرفة البدائية مع الطبيعة الإنسانية من صورتها الشفهية الحسية الى فضاء رحب بلغ فيه التاريخ سمو العلم، وارتقى معه الفكر التاريخي ليلتحم بالفكر الفلسفي ساعيا لحل كل مشاكل التاريخ كعلم، بل مشاكل الإنسانية. كما حلم بذلك بعض الفلاسفة المعاصرين من خلال فلسفة التاريخ.

تعد الرواية الشفوية الصورة البدائية الأولى للتاريخ كمعرفة قبل ان تعرف الكتابة، فقد كان الإنسان يقص على أبنائه وأحفاده او سواهم قصص أسلافه ممتزجة بالأساطير بهدف الحكمة والموعظة في اغلب الأحيان، وذلك قبل ان يتدرج التاريخ في الرقي ويمتزج بعد مرحلة الرواية الشفوية بعناصر فنية كالرسم والنقش وغير ذلك مما يدخل اليوم في عداد الأثار التي تكون مصدر من مصادر التاريخ، ثم بلغ مرحلة التدوين بعد اكتشاف الكتابة في بلاد ما بين النهرين حوالي سنة 3300 ق.م ، ثم في مصر حوالي سنة 3000 ق.م، ثم الصين ولعل ما يفسر

التلازم بين الإنسان والتاريخ الشفوي هو تميز الإنسان باللغة التي استطاع بواسطتها التفاهم مع الأخرين من بني جنسه وينقل لهم من خلالها خبراته وتجاربه في الحياة، ومنها بالضرورة أحداث الماضي.

اتخذت كتابة التاريخ او عملية التدوين التاريخي أشكالا متعددة في الحضارات البشرية الأولى وفي مقدمتها حضارة بلاد ما بين النهرين التي ابتدع سكانها قبل غيرهم الكتابة المسمارية التي كانت تمثل لغة المخاطبات الدبلوماسية في العالم القديم، والحضارة المصرية التي ابتكرت الكتابةً (الهيروغليفية(. و كان التدوين التاريخي في هاتين الحضارتين خاصة متشابها من حيث مواضيعه واساليبه وأغراضه، باستثناء المادة التي استخدمت في عملية التدوين فقد استخدمت الألواح الطينية في بلاد ما بين النهرين واوراق البردي في مصر.

هناك سمات مشتركة تجمع بين المدونات البابلية والمصرية تتمثل بـ :

– ذكرها لحوادث غريبة وخارقة للعادة كظهور مذنبات سماوية ووالدة حيوانات مشوهه خلقيا و الرعاية الإلهية للبشر.

–عدم اهتمام مدوني التاريخ بالإشارة الى المصادر التي استقوا منها مادتهم التاريخية، وعدم اهتمامهم بدقة المعلومات التي يقومون بتسجيلها، وربما يعود السبب الى احترامهم للنصوصً القديمة التي عدت شيئا مقدسا.

– تضمنت مديحا للملوك وتعظيما .لهم مما قلل من موضوعيتها.

–طغت النزعة الدينية على المدونات التاريخية القديمة مما أرجع حوادث الماضي عند تفسيرها الى القدرية والماورائية وإرادة الألهة، أي نظرت إلى أعمال الإنسان على أنها جهود الألهة وليست من جهود الإنسان.

–إن ملامح الوعي التاريخي لم تكن قد بلغت في معظم تلك الكتابات التاريخية درجة النضوج، ولم تظهر امتلاكهم للفكر التاريخي باستثناء كتابات العبرانيين الذين كانت كتاباتهم تمتلك

تصورات مستمدة من الفكر الديني لعقيدتهم ذات الأصل السماوي، وتتمثل بمسيرة التاريخ البشري وحركة الإنسان على الأرض .